

## قصتان قصيرتان

# الفتاك



### عبد الحسن علي الغرابي

بغداد

خرجت صباح أمس الجمعة ، من البيت وجريت نحو مقهى ( الزهاوي ) فلم أجد أحداً من الرفاق .. وليس من عاداتهم .. ومن عادتي حين أكون حراً بعض الوقت أن اتسكع في الشوارع من غير هدف ، وأن أفضل فترة عندي في الفترة التي أقضيها أمام واجهة مكتبة أو دكان بائع صحف أقرأ الخطوط العربية ، والأخبار السياسية الهامة التي تشغل بال المواطن بما حل في البلاد من فساد بسبب الخلاء والطارئين .. ثم أعود إلى التسكع بحرية ناسياً نفسي .



جلست وحيدا أتأمل الغادي والرائح وأناجي الوجوه المارة في شارع ( الرشيد ) مطلقاً العنان للخيالي ، انتابني إحساس أن أغلب المارة تسير مثلي دون هدف ؛ بيد أنني ما لبثت أن بقائي في المقهى وحيداً بسبب لقلبي الضيق فقلت : أمشي قليلاً ثم أعود ، فقد يأتي أحد أولئك الماكربن لأقتل معه الوقت البغيض بالضحك والثرثرة عن ما جرى ويجري لهذا البلد المنهك بالفوضى والمنهوب بالفساد ..

قطعت الرصيف والقيت نظرة على مقهى (حسن عجمي ) فرأيت الطاولات مشغولة بالصحف والمجلات والمناقشات السياسية والأدبية ووجوه مالوفة برواد يتكرر تواجدهم في هذه المقهى العريقة ، تابعت طريقتي نحو (شارع المتنبي ) ، ووقت قليلاً أمام واجهة إحدى المكتبات ، لم تتغير الكتب من أكثر من ثلاثة أشهر ، وقد حفظت اسمائها ومؤلفيها وحتى مكانها من الواجبة ..

وسرت .. ثم انحرفت إلى اليمين مختاراً جهة الظل فوجدت حشدًا كبيراً من الناس لم أبه بهم في بادئ الأمر لعلمي أن بحر الشارع يتخلله بعض الباعة الجوالين وأصحاب العربات ( الحاجة بخمس ميه ) إلا أنني سمعت صوتاً آخر يصبح بحدة الحاجة ( بربع ) فتسائلت مع نفسي هل هبط السوق وتدنّت الأسعار بهذه السرعة ؟

زحفت نحو الحشد ، مع الزاحفين ، وشرعت ابحت عن فجوة أندس فيها كي أرى تلك البضاعة التي يعرضها صاحب الصوت المدوي ، فلم استطع إلى ذلك سبيلاً بسبب شدة الزحام .. ( الحاجة بربع ) حاجة للبيت بربع ، هذا النافع ، المفيد .. لا تفوتك الفرصة يصبح بصوته الجمهوري ، عارضاً بضاعته وسط عربة ، كان طويل القامة بدين البنية ، أسمر وكان يرتدي ثوباً طويلاً أزرق غامق اللون ويعتمر قبعة سوداء .. كانت من بين الحاجات ، قنآن صغيرة لفت كل واحدة منها بورق رقيق شفاف ، تناولت واحدة وتمثلتها فاحصاً ، فانتبه لي الرجل وأدرك أنني

# حرية

أريد اكتشاف سر هذه القناني ، فأخذت قنينة أخرى ورفعتها إلى أعلى وصاح - هذا ( الفتاك ) المبيد العجيب المجرّب اقضي على الذباب والبعوض والحشرات ودع أطفالك ينامون بهدوء وهناك من وراحة بال .. اغتنموا الفرصة .. وتوكلوا على الله ..فمالي لا اغتنم الفرصة وهي سانحة والقنينة في يدي وهي تحمل تعليمات واضحة عن طريقة الاستعمال ، وتشبه إلى حد كبير ( قطرة العين ) .

لم يكن لسان ذلك الرجل وحده يتكلم بل أن كل شيء فيه يتحرك كتلة من نشاط وحيوية ، والناس هذا المكان المكبوت باعث بالفشل ، ليس لنا إلا أن ننظر الخلاص ، هذا الخلاص الذي لا نعرف متى يأتي وعلى يد من ؟ مررت فترة طويلة وأنا على هذا الحال ، حتى ذب الياس بأوصالي وعملت على أن اتقلم وفق هذا الوضع الكئيب ، فجأة انبجح الضوء قليلاً وعرفت أنه تم رفع الغطاء عناً ، لأرى الضوء من جديد بعد غياب طويل ، يبدو أن الخلاص الذي كنت ابغيه قد اقترب ، امتدت يد معروقة بعض الشيء كأنها تعود لرجل مريض وسحبني السيارة الواقفة في آخر الصف الذي اصطف فيه ، تنأهى لسمعي صوت هذه السيارة وهي تودع بفرح غامر صديقاتها اللواتي بصفها ..

وداعاً ايتهنا الصديقات .. وداعاً وداعاً أخيراً تخلصت من هذا المكان الخانق ! أنا ذاهبة إلى الحرية حيث الفضاء الواسع الرحب.

انفردت بصبر أتحمل الرائحة القاتله عسى أن اصل إلى نتيجته أقنع بها الآخرين . يجب أن اتحمل الموقف بصلاية وشجاعة وقدرة عالية على مواجهة الفتاك ، تضبيب الجو داخل المنزل أخذت الأرض تموج ، فقدت قدرتي على الوقوف والمطالبة كاد قلبي يخرج من فمي ، ضاق صدري ، مالي غير الهزيمة سبيلاً للنجاة والخلاص من الفتاك ، أطفأت النار وهرعت مهزوماً دافع العينين ، استقبلني الجميع بلوم وعتب لما جنيت وما حل بالدار من هذا الفتاك اللعين .

### محمد جبر حسن

بغداد



هكذا يخيل لي ، لم تتوقف صحبات السجاعة المشتعلة فقد تزداد كلما يعصرها بين اصبعيه ويضعها في فمه كأنه يسحب روحها وينفثها بحرقه في الهواء ليزيد من احتراقها تدريجياً إلى أن وصلت النار لحافتها وتوقف عند (الفلتر) الذي اكتسى داخله باللون الأسود نتيجة ترسبات الدخان والنيكوتين ، كانت النهاية المأساوية للسيجارة وهي تناوّه وتستغيث انذار خوف ورعب لبقيّة السجائر الموجودة ، لقد خاب الأمل بالحرية التي فرحنا بها بعد رفع غطاء العلبة ، كان من المؤمل أن يفرج عننا ونخرج من الحصار الذي كنا مخنوقين فيه لكن للأسف وأقولها مرة أخرى .. لقد خاب ظني بالحرية التي حلمت بها وما بقي لي غير أن انتظر موتي البطيء مثل زميلتي التي شاهدت موتها على يد هذا الكهل القاسي القلب .

فجأة حدث ما لم يكن بالحسبان ، رأيت الرجل يمسك بالعلبة ويقربها من عينيه ويقرأ بصعوبة بعض الكلمات المكتوبة..

(تحذير .. التدخين المسبب الأول لمرض السرطان)

سعدته بعدها يضحك بضحكة مدوية تبعها بهذه الكلمات ..

هي ناقصة سرطان ؟

ثم قام وبكل برود بحرق العلبة بما فيها من سخائر لترتفع اصواتنا بالصراخ والنيران تشب في الكل ، ارتفعت سحب كثيفة من الدخان لتزيد من قتامة المشهد المأساوي ، يبدو أن الدخان الذي كان محبوس فينا هو الوحيد الذي حصل على حريته بينما نحن بقينا نحترق شيئاً فشيئاً إلى النهاية !

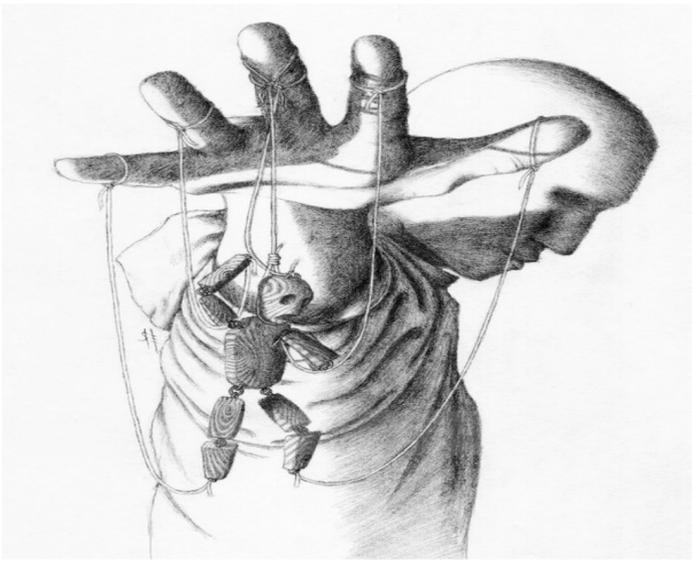
# الحبُّ الأعظم

### ابراهيم امين مؤمن

بغداد

يتشعشع  
بكوكبه الدرئ  
يتألق  
بثوبه الملائكي  
ينادي  
بتغريده الداودي  
أَنْ هلموا إلي  
فارفعوا أكف الصراعة التائهة  
وسلوه يئزل بضبابه القدسي  
فيسرى  
فى العروق  
ويدق  
فى القلوب  
ويلمع  
فى العيون  
ويمسك بأيديكم  
لتخطوا وثائق السلام  
وتحفروا بفؤوسكم دروباً إلى  
أبواب الجنان  
xxx

يهدُّ ظلمات الشياطين  
بتراتيل أضواء شموعه  
يُخشع الأنفُس الحجرية  
بثيابه الملائكية  
يشفى الأسقام  
بترياق السلام  
ظلال أجنحته ترفرف  
على المساجد  
على الكنائس  
على المعابد  
يتموج مع أسراب الطيور  
يتمطى على عروش القلوب  
xxxx  
ها سمائه



# كيف فكرت في نسيانك؟

### سمراء يوسف

بغداد

من تكونُ يا أنتَ الذي أدريه ولا يدريني؟  
وأعنيه ولا يعنيني  
كنتُ حريصةً كلَّ الحرصِ بأن تبقى بي، وتكبرُ بي ،  
والأ تنتقلُ بالعدوى لسواي  
كنتُ أنتظرُ أن تمسكَ يدي وتأخذني معك إليك  
كنتُ أريدُ أن أموتَ وبنفسي شيئاً من إنتظارك  
وأن أدفنُ وبجسدي شيئاً من عطرك  
ولكنني وبرغم كل إرادتي لذلك، قررتُ أن  
اسلمكُ بكلِّ لغيايك وأمضي ..

لم أخفكُ سرّاً فممنذُ أيام حين ساءتْ حالتي  
أخبرني بعضُ ممن حولي أن أكتبكُ كي أتمكنُ  
من قتلكُ بقصائدي، وأهربُ  
فحاولتُ ..

أجلُ يا حبيبي حاولتُ ذلك  
لكن كيفُ فكرتُ أن أحاولُ أصلاً  
كيف فكرتُ أن اقتتلُكُ وأطلقُ رصاصيَ  
بجسدكُ يا جسدي  
كيفُ فكرتُ أن أدفنُ جمالكُ الفاضحُ بثرى  
القصاصد  
وأن أقطعكُ أيها الشريانُ المغذي لحياتي  
وأن أوقفَ عمراتكُ بي وأنتَ حضارةُ الغدِ  
وأن أواجهُ جيوشكُ، وأنا الأندلسُ وأنتَ طارقي  
كيفُ فكرتُ بكل هذا..

هذا الذي لا أدريه، ولا أريدُ أن أدريه  
لأنني إن عرفتُ السببُ سأخسرُ النتيجة، وأنا  
غيرُ مستعدةٍ لخسارتكُ يا رجي المنتظر ..

ما أنُ فكرتُ بالهروب منكُ بعد إنقطاعكُ عني  
حتى أنتفضُ علي تاريخُ عشقنا الطويل  
وتظاهرتُ أحاسيسي أمامَ مبنى حبكُ  
مطالبةً قلبي بالتراجع عن قراره مستغلةً بذلك  
تساقطُ صوركُ، شوقكُ، موافقكُ، بسمتكُ، على  
نوافذِ عيني الضاجةً بذكرياتكُ  
يدكُ وهي تشبكُ أصابعي لحظةً للقاء  
همسكُ وهي تمشي بفتحٍ شهبي نحو أعماقي  
عري نظرتكُ وهي تقتربُ من قلبي  
جلدِ صمكتُ وهو يخدرني بدفته  
تعرقُ جسدكُ لماتكُ وهو يمارسُ التغرلُ بي  
انظفأه لهفتكُ على صدرِ رفضي  
استسلامكُ الأخيرُ للتعبِ  
نومكُ على سريرِ البعد ..

تاريخُ من الحبِّ والشوقِ والعذابِ والأرقِ  
أردتُ أن أطويهُ بلحظةٍ واحدةٍ وأقفُ من جديدٍ  
بجانِبِ نفسي  
نفسِي التي اتعبها حبكُ، وأمرضها وجودكُ،  
وذئها صمئها المलगومُ بكُ  
لكنُ أيمكنتني فعلُ ذلك ..  
ليتكُ تدري كيفُ كنتُ بكُ وكيفَ الآنُ بدوتكُ  
من الأفضل ألا تدري- لئلا تتجاهل- فأموتُ  
..أكلُ هذا الدمار الذي أنا فيه لا يعينكُ  
فما الذي يعينكُ يا حبة قلبي ونرجسِ أيامي  
ما الذي اشغلكُ عني وأشغلتني بكُ  
ما الذي كاثركُ بي وأبادني بسواكُ